

آفاق المستقبل:

توجد لدى أذربيجان والدول العربية رغبةً كبيرةً لتطوير العلاقات فيما بينهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، خاصة مع وجود الكثير من الفرص والحوافز التي تدفع الطرفين إلى تنمية تلك العلاقات التاريخية، يُضاف إلى تلك الفرص والحوافز ما يربط بين الشعبين من روابط تاريخية ترتكز على العقيدة الإسلامية، والموروث الحضاري القائم على التقاليد والقيم الشرفية الأصيلة المشتركة.

فتح انتصار أذربيجان في حرب قراباغ الثانية ٢٠٢٠م آفاقاً رحبة للتعاون بين أذربيجان والدول العربية؛ إذ وفّرت عمليات إعادة التأهيل والإعمار في الأراضي المحررة فرصاً واعدة للدول العربية على المستويين العام والخاص للمشاركة في عمليات إعادة الإعمار في مشروعات البنية التحتية، فقد بدأت الكثير من الشركات العربية، وخاصة من المملكة العربية السعودية ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة بالمشاركة في عمليات إعادة الإعمار في أراضي قراباغ المحررة.

أنهت حرب قراباغ عمليات حالة الحرب وعدم الاستقرار في منطقة جنوب القوقاز، الأمر الذي فتح آفاقاً واسعة للتعاون بين دول المنطقة، وخاصة فيما اقترحه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من فكرة تأسيس المنصة السادسة، أو ما تُعرف باسم (٣ + ٣)، والتي تضم الدول الثلاث في جنوب القوقاز أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، بالإضافة إلى تركيا وروسيا وإيران، حيث من المقرر أن يوفر ذلك التعاون الإقليمي مجالات كثيرة للتعاون مع الدول العربية، خاصة مع تدشين الكثير من وسائل النقل التي من شأنها تيسير التواصل بين أذربيجان والعالم الخارجي، وفي مقدمته العالم العربي.

مع تزايد احتياجات دول العالم وخاصة القارة الأوروبية إلى موارد الطاقة من النفط والغاز، والتي ظهرت الحاجة إليهما بشكل أقوى بعد الحرب الروسية الأوكرانية، فإنه يوجد الكثير من الفرص لمزيد من التعاون بين الدول العربية وأذربيجان في مجال الطاقة، وزيادة حجم الاستثمارات العربية في أذربيجان في هذا القطاع الحيوي والعام.

في ظل تنامي التكتلات الإقليمية، فإنّ أذربيجان يمكن لهم

التعاون بشكل أوثق في المحال والمنظمات الدولية من أجل نصره قضاياهم العادلة، وتأتي في مقدمتها قضية قراباغ والقضية الفلسطينية وغيرها من القضايا، إلى جانب التنسيق في المنظمات الدولية من أجل تحقيق الأهداف المشتركة التي يهدف إليها الجانبان، فعلى سبيل المثال تُعدُّ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) من المنظمات التي يمكن التعاون من خلالها للحفاظ على التراث الحضاري والموروث الثقافي الذي يمتلكه العالم العربي وأذربيجان، وهو تراث عريق يستحق العمل معاً من أجل الحفاظ عليه والاستفادة منه في الترويج للمشروعات السياحية وغيرها. كذلك الحال بالنسبة للمنظمات الدولية الأخرى كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة وغيرها.

يمتلك العالم العربي وأذربيجان تراثاً ومورثاً حضارياً عريقاً، إلى جانب تنوع الطقس لدى الجانبين، وهذا يفتح مجالاً واسعاً للتعاون فيما بينهم في مجال السياحة؛ إذ تُعدُّ أذربيجان سوقاً سياحية واعدة؛ لما تمتلكه من تراث حضاري عريق، إلى جانب البيئة الطبيعية الخلابة، وهذا ما يجعل منها منطقة جذب مهمة للسياح العرب خاصة في فصل الصيف، كما يوجد لدى الكثير من الدول العربية الكثير من الآثار والمعالم السياحية والحضارية، إلى جانب الشواطئ الخلابة على البحار والمحيطات المختلفة، وهذا يوفر بيئة سياحية جذابة للسياح الأذربيجانيين خاصة في فصل الشتاء.

التعاون بين أذربيجان والدول العربية في المجالات الثقافية والعلمية والرياضية والاجتماعية - مجالات مهمة واعدة لكلا الجانبين، فقد أصبح هذه المجالات جذابة بشكل قوي للاستثمارات؛ لما توفره تلك المجالات من فرص كبيرة للشركات في المجال الصحي، خاصة بعد جائحة كوفيد ١٩، والتي أثبتت أن العالم في حاجة ماسة إلى التعاون في القطاع الصحي بشكل كبير. كما أصبحت الاستثمارات في الأندية الرياضية وفي مختلف الألعاب الرياضية من المجالات المهمة والواعد لدى الدول والشركات على حد سواء. إلى جانب المجالات والأبحاث العلمية والابتكارات، خاصة أن العالم يعيش في عصر تتسارع في الدول والشعوب على تحقيق الابتكارات والترويج لها، وتسويقها بشكل هائل.

الاقتصادية التي تربط بين البلدين، حيث تستورد أذربيجان المنتجات الكيماوية والبتروكيماوية ومنتجات بناء الآلات والمعدات الكهربائية ومنتجات الصناعات الغذائية الخفيفة، أمّا الإمارات فتستورد المنتجات الكيماوية والبتروكيماوية والصناعات الغذائية ومنتجات المعادن، كما زاد أعداد السائحين من دولة الإمارات العربية المتحدة إلى أذربيجان خلال السنوات الأخيرة بأعداد كبيرة. تهتم أذربيجان بإقامة وتطوير مختلف جوانب العلاقات مع دولة الكويت، حيث يوجد تعاون وثيق في المجال الاقتصادي، خاصة في قطاعات الاستثمار الرأسمالي، والتقنيات المتقدمة، والنقل البري والجوي، والاتصالات الهاتفية.

تأسست العلاقات الدبلوماسية بين أذربيجان والعراق في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، عقب استقلال أذربيجان، وتتمتع الدولتان بعلاقات ودية رفيعة المستوى في مختلف المجالات، في مقدمتها التعليم والسياحة والاقتصاد والثقافة.

بدأت العلاقات الدبلوماسية بين أذربيجان والجزائر في ٢٢ أبريل ١٩٩٤، حيث تغطي مجالات التعاون بين البلدين مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية.

تواصل أذربيجان في الوقت الراهن العمل على تطوير علاقات التعاون على مستويات عالية مع مختلف الدول العربية، الأمر الذي أدى إلي رفع مستوى العلاقات مع الدول العربية إلى مكانة جديدة في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذا الاتجاه الإيجابي للعلاقات يعزز من مكانة أذربيجان في الجغرافيا الإسلامية، ويزيد من نفوذها في المنطقة.

وعلى نهج الرئيس المؤسس والزعيم القومي لأذربيجان، فقد وضع الرئيس إلهام علييف الدول العربية في أولويات السياسة الخارجية لأذربيجان؛ إذ زار الكثير من الدول العربية، كما زار جامعة الدول العربية، حيث استقبله الأمين العام لجامعة الدول العربية في ذلك الوقت عمرو موسى، وأكد الطرفان عمق التعاون بين أذربيجان والجامعة العربية، وتبادل الآراء حول الكثير من القضايا الإقليمية والدولية، كما اجتمع الرئيس الأذربيجاني مع السفراء وممثلي الدول العربية في الجامعة لتؤدي الزيارات التي قام بها الرئيس إلهام علييف دورًا كبيرًا في تطوير العلاقات، ولتدشن مرحلة جديدة في العلاقات الأذربيجانية العربية.

إلى جانب أذربيجان؛ للتخفيف من آثار مشكلة اللاجئين النازحين من فراباغ، فقد قَدِّمَتِ السعودية مساعدات للمهجرين خلال الفترة من عام ١٩٩٤م، إلى عام ١٩٩٩م في إطار برنامج الملك فهد للمساعدات، وعملت في منظمة الإغاثة السعودية في أذربيجان منذ عام ١٩٩٣، حيث قدمت مساعدات طبية لمخيم بردعة الذي كان يضم ٨٣٠٠ شخص، ومخيم سومغايت الذي يضم ٢٧٠٠ شخص. كما أنشأت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية ٣ مخيمات للنازحين في أذربيجان عام ١٩٩٤، إثر تدفق اللاجئين الأذربيجانيين من إقليم قراباغ إلى أذربيجان.

تسهم المملكة العربية السعودية في معاهدة القرن التي تم التوقيع عليها في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٤م، حيث تملك شركة ديلتا هيس السعودية ٢,٧٢٪ من الحصص في معاهدة القرن، وفي عام ٢٠٠٥م تم التوقيع على اتفاقية القروض بين البلدين بقيمة ١٨ مليون دولار حول تمويل مشروع إنشاء قناة (ولولنتشاي- تاختاكوربو) مع صندوق التنمية للمملكة العربية السعودية واتفاقية حول ترويج الاستثمارات وحمايتها المشتركة بين السعودية وأذربيجان.

أصدر صندوق التنمية السعودي في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢م قرارًا بتخصيص قروض بقيمة ٣٥,٧ مليون ريال إلى أذربيجان لإنشاء المدارس الثانوية في العاصمة باكو، كما قامت السعودية في الأول من فبراير ٢٠٠٦م بتخصيص مبلغ ٥٠ ألف دولار لإقامة مشروع إزالة الألغام والذخائر غير المنفجرة في أراضي مقاطعتي تارتر وأغستافا. كما خصصت المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٩م قروضًا بحجم ٢٥ مليون دولار لإعادة إنشاء وتوسيع نظام التمويل بالمياه والصرف في أبشرون.

التقى كبار قادة أذربيجان والأردن مرتين على انفراد في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي في يناير ٢٠٠٠م، وفي قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في الدار البيضاء في ديسمبر ١٩٩٤م. وناقش رئيس جمهورية أذربيجان حيدر علييف والملك عبد الله الثاني خلال اللقاءات تطوير العلاقات الثنائية.

يوجد تعاون وثيق بين أذربيجان والإمارات العربية المتحدة داخل المنظمات الدولية، وخاصة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي. كما تُعدُّ العلاقات التجارية بين البلدين من أهم العلاقات



الكاتب المصري المشهور منذ العهد الفرعوني بها، وتم افتتاح المدرسة المصرية في باكو.

اعترفت المملكة العربية السعودية باستقلال جمهورية أذربيجان في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١م، وأقامت علاقات دبلوماسية معها في ٢٤ فبراير ١٩٩٢م. قام زعيم أذربيجان القومي حيدر علييف، بزيارة رسمية إلى السعودية حيث كانت أول زيارة إلى العالم العربي بوصفه رئيساً لجمهورية أذربيجان، وقد أجرى خلالها محادثات مع الملك فهد بن عبد العزيز، ورؤساء منظمة المؤتمر الإسلامي (التعاون الإسلامي حالياً) والبنك الإسلامي للتنمية ورابطة العالم الإسلامي.

قام وزير الخارجية الأذربيجاني بزيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٢م. وبدأ نشاط السفارة الأذربيجانية في المملكة العربية السعودية في شهر أبريل عام ١٩٩٤م. في حين اعتمد السفير السعودي في تركيا قائماً بأعمال سفارة بلاده في أذربيجان في ٢١ نوفمبر ١٩٩٤م، وافتتحت السفارة السعودية في أذربيجان في شهر يونيو عام ١٩٩٩م.

خلال حرب قراباغ الأولى، وقفت المملكة العربية السعودية

سارعت مصر إلى الاعتراف بجمهورية أذربيجان بعد الاستقلال، حيث اعترفت بها في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م، وفي يناير ١٩٩٢م، قام وفد مصري برئاسة نائب رئيس الوزراء المصري، كمال الجنزوري، بزيارة باكو، وفي ٤ أبريل ١٩٩٢م وقّع بروتوكول لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. شكّلت زيارة زعيم أذربيجان القومي حيدر علييف إلى مصر في مايو ١٩٩٤م تطوراً مهماً على الطريق نحو إحياء روابط الصداقة التقليدية والعلاقات القوية بين أذربيجان ومصر؛ ومن ثم بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين.

عكست العلاقات الودية الوثيقة بين أذربيجان ومصر روح التعاون والمودة بين الشعب، وقد عبّر عن تلك المودة تأسيس (حديقة الصداقة المصرية الأذربيجانية في محافظة القليوبية بمصر، وإقامة تمثال للزعيم القومي حيدر علييف بها، كما تم افتتاح مدرسة باسم النائب الأول لرئيس جمهورية أذربيجان السيدة مهربان علييفا بالقاهرة. وفي المقابل تم تشييد حديقة الصداقة الأذربيجانية المصرية في منطقة أشرون بأذربيجان، واقيم تمثال



الإصلاحات والنمو والتقدم، لتصبح أذربيجان نموذجًا ملهمًا في ظل الكثير من المشتركات، وعلى رأسها الدينية والثقافية والحضارية التي تمثل جسورًا مهمة للتبادل الثقافي والتقارب الفكري لاسيما روابط الدين والعقيدة التي تجمع الدول العربية وأذربيجان في مصير مشترك؛ لذلك تولي أذربيجان اهتمامًا خاصًا لدراسة اللغة العربية وتاريخ العرب وثقافتهم، وكتب كثيرون من الشعراء الأذربيجانيين عددًا كبيرًا من المؤلفات الكبيرة في القرون الوسطى، وتؤدي هذه الكتابات الكبيرة بالعربية دورًا ثقافيًا تلاقحيًا كبيرًا، بوصفها من روائع الأدب العالمي، ولتطوير الثقافتين الأذربيجانية والعربية.

اهتمت أذربيجان منذ الأيام الأولى للاستقلال بتوسيع علاقاتها مع الدول العربية وتطويرها على المستوى الثنائي بوصفها جزءًا أساسيًا من العالم الإسلامي الذي تنتمي إليه أذربيجان حيث التسامح الديني المشترك، فضلاً عن العادات والقيم الشرقية المشتركة بين الشعبين العربي والأذربيجاني.

الوطن الأم، وسارعت الكثير من الدول العربية إلى المساهمة في عمليات إعادة التأهيل والإعمار للأراضي المحررة في قراباغ. أولت أذربيجان عناية خاصة في سياستها الخارجية لإعادة بناء الروابط التاريخية لأذربيجان مع العالم العربي والإسلامي. وأصبحت من أولويات سياستها الخارجية خلال السنوات الأخيرة إقامة علاقات وثيقة مع الدول العربية، حيث تربط بينهم القواسم المشتركة، ويجمع بينهما التاريخ والثقافة، وتتوج علاقاتهم برباط العقيدة الإسلامية؛ ولذلك كانت وما زالت مواقف أذربيجان ثابتة وواضحة بالنسبة لمشاكل العالم العربي وقضاياها، التي تعدها قضيتها أيضًا، وفي مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية التي تدعمها بشكل فاعل، كما كانت الدول العربية لها دورٌ مهمٌ لدعم قضية أذربيجان الوطنية في تحرير قراباغ.

تكتسب العلاقات العربية الأذربيجانية أهمية كبرى في المجالات كافة، كذلك الأمر في الفضاءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولعب نهج النجاحات التي قام بها الرئيس إلهام علييف في تعظيم

السوفيتي.

خلال تلك الفترات المظلمة من تاريخ أذربيجان التي خضعت فيها للهيمنة والإحتلال، ظلت علاقات أذربيجان مع الدول العربية كالشجرة الراسخة التي تضرب بجذورها في الأعماق، فعلى الرغم من أنه لم تكن هناك فرصة للتواصل المباشر بين الشعب الأذربيجاني والشعوب العربية، حيث حرمت أذربيجان من حرية التعبير عن ذاتها، وإقامة علاقات تواصل مباشرة مع الدول العربية، فإنه مع إعادة إعلان استقلال البلاد عام ١٩٩١م، سرعان ما نمت جذور تلك الشجرة، ومدت بفروعها وأغصانها الوارفة تجاه العالم العربي، حيث كانت الدول العربية من أوائل الدول التي سارعت إلى الاعتراف باستقلال أذربيجان، والمبادرة بإقامة علاقات دبلوماسية معها، وتبادل افتتاح السفارات، والتمثيل الدبلوماسي، وبدء مرحلة جديدة من العلاقات بين الجانبين.

ترتبط جمهورية أذربيجان التي تشكل جزءاً فاعلاً في العالم الإسلامي بعلاقات تاريخية قوية وعميقة مع العالم العربي، فقد وضع الزعيم القومي حيدر علييف، العلاقات مع العالم العربي في أولويات السياسة الخارجية لأذربيجان؛ لذلك فقد سارت تلك العلاقات بوتيرة متسارعة، وتطورت خلال سنوات قليلة بشكل كبير، فقد كانت رؤية زعيم أذربيجان القومي تقوم على أنّ أذربيجان جزءٌ من العالم الإسلامي، والدول العربية جزء أصيل، وفي قلب العالم الإسلامي؛ لذلك فقد زار الكثير من الدول العربية، وشارك في اجتماعات قمة منظمة التعاون الإسلامي، حيث تم نقل ملف قضية قراباغ إلى العالم الإسلامي، في الوقت الذي كانت فيه أرمينيا تعمل على الترويج وإيهام المجتمع الدولي بأنّ الصراع في قراباغ هو نزاع ديني بين المسلمين والمسيحيين؛ لكسب التأييد الدولي.

دأبت أذربيجان طوال سنوات احتلال قراباغ على ضرورة تحريرها وعودتها للوطن الأم، وأكدت ضرورة انسحاب أرمينيا من الأراضي الأذربيجانية المحتلة، وسجلت الدول العربية والعالم الإسلامي مواقف قوية في وجه أرمينيا، إلى أن تمكن جيش أذربيجان الوطني هزيمة القوات الأرمينية شر هزيمة في حرب استمرت ٤٤ يوماً، استعادت خلالها أذربيجان الكرامة الوطنية، وحققت العزة ليس لأذربيجان، ولكن للعالم الإسلامي وللشعوب الحرة في مختلف بقاع الأرض، فقد أعادت قراباغ إلى تراب

اليونانية القديمة وفلسفات الشرق الكلاسيكية، كما تبنى تماماً أسس الإسلام والمسيحية. وقد نسج نسيمي أولى قصائده باسم (حسيني)؛ تكريماً للمتصوف الشهير حسين منصور حلاج، ثم استفاد من تعاليم مؤسس الحروفية فضل الله نعيمي الأسترآبادي، وتبنى اسماً مستعاراً عُرف باسم (نسيمي)، ليبدأ تحت هذا الاسم في كتابة القصائد والأشعار التي تُهدفُ لنشر أفكار الحروفية. فأصبح واحداً من أشهر الشخصيات الحروفية، ليس على مستوى أذربيجان وحسب، ولكن أيضاً في مصر والعراق وإيران والأناضول. دعا نسيمي في قصائده الإنسان إلى معرفة ذاته، على اعتبار أن أسرار الكون وأسرار الخليقة تتجلى فيه.

تُعدُّ منظومة (ليلي والمجنون) للشاعر الأذربيجاني العالمي نظامي كنجوي أحد أهم الروائع للتراث الأدبي المشترك بين العرب وأذربيجان؛ إذ تُعدُّ المنظومة التي تحكي قصة قيس بن الملوح الذي وقع في غرام ليلي - من القصص المأساوية لحب لا يموت، والذي يُعرفُ بالحب العذري؛ لأنَّ العشاق لا يتزوجون أو يكتمون عاطفتهم. لقد شكلت هذه المنظومة الشعرية التي تدور أحداثها في شبه الجزيرة العربية مصدر إلهام للكثير من الشعراء والأدباء والمبدعين العرب، مثلما ألهمت الكثير من المبدعين حول العالم لتتحول إلى أفلام ومسلسلات درامية ومسرحيات وغيرها من الأعمال الفنية الرائعة. كما ألهمت الكثير من الأدباء ليكتبوا قصصاً مستوحاة من ذلك الإبداع العالمي.

أذربيجان والعالم العربي في العصر الحديث:

ظلت أذربيجان مرتبطة بعلاقات وثيقة مع الشعوب العربية خلال مختلف العصور، ولم تنقطع تلك الروابط والعلاقات إلّا بعد أن خضعت للهيمنة من القوى الإقليمية المجاورة (الإمبراطوريتين الروسية والفارسية)، والتي كان من نتائجها تقسيم الأمة الأذربيجانية والتراب الأذربيجاني فيما بينهما، وفي الوقت الذي ما زال فيه القسم الأكبر من أراضي أذربيجان وشعبها ضمن الحدود الإيرانية حتى الآن، فقد ناضل القسم الخاضع للسيطرة الروسية من أجل الاستقلال حتى استطاع تحقيق ذلك، وتمكن شعب أذربيجان من إقامة أول جمهورية ديمقراطية في الشرق عام ١٩١٨م، وعلى الرغم من أنها لم تدم طويلاً وخضعت للهيمنة السوفيتية مرة أخرى، فإنه تم إعادة الاستقلال مرة أخرى عام ١٩٩١م، بعد انهيار الاتحاد



التراث المشترك بين العرب وأذربيجان:

يوجد تراث علمي وثقافي وأدبي كبير مشترك بين العرب وأذربيجان، فقد أسهمت أذربيجان بشكل واسع في إثراء التراث الحضاري العربي والإسلامي من خلال الكثير من العلماء والأدباء الذين نبغوا في مختلف فروع العلوم والمعرفة، ويأتي في مقدمتهم العالم والمتصوف أبو عبد الله بن محمد بن باكويه، الذي عاش خلال الفترة من عام ٣٤٠ هـ إلى عام ٤٢٨ هـ، حيث اشتغل بالحديث، ورحل إلى الكثير من المدن العربية لطلب العلم؛ منها: بغداد، والبصرة، ودمشق، والكوفة، ومن مؤلفاته: (أخبار العارفين، وبداية حال الحسين بن منصور الحلاج ونهايته، وديوان شعر).

كما يُشكّل الشاعر الكبير محمد بن سليمان الملقب باسم (فضولي البغدادي)، الذي عاش خلال الفترة من عام ١٤٩٨م إلى عام ١٥٥٥م، والذي يُعدُّ عنوان النثر الأذربيجاني، ونابغة العراق في القرن العاشر الهجري، والذي كتب أعماله باللغات العربية والفارسية والتركية، فقد كتب اثني عشر كتابًا باللغة التركية، وستة كتب بالفارسية، وكتابين بالعربية، ما بين شعر ونثر، وقد خصّ

منها ديوانًا بعنوان (حديقة السعداء) لواقعة كربلاء ورتاء الإمام الحسين، عليه السلام. كرس محمد فضولي حياته لمقارعة الظلم والظالمين، والوقوف إلى جانب المستضعفين، وسخر كثيرًا من شعره لنصرة المضطهدين.

تُوفّي محمد فضولي، ودُفِنَ حسب وصيته في باب الإمام الحسين، عليه السلام، في كربلاء، ولكنه ترك إضافة إلى شعره الخالد مَنْ يخلفه، ويجدد ذكراه، ويبني جسور التواصل بين أذربيجان والعالم العربي، وهو ابنه (فضلي البغدادي) الذي كان من أبرز شعراء العراق في القرن العاشر الهجري، وكان يقول الشعر بثلاث لغات مثل أبيه.

أمّا عماد الدين نسيمي، الذي وُلِدَ في أذربيجان في القرن الرابع عشر، في عام ١٣٧٠م، فقد نَظَمَ الشُّعْرَ بالتركية والفارسية، وكان من أتباع مذهب فضل الله الأسترآبادي المعروف بالحروفية، فقد كتب ديوانين: واحد بالفارسية، وآخر بالتركية. وله عدة قصائد باللغة العربية. عكفَ عماد الدين نسيمي على دراسة آثار الفلاسفة والأدباء البارزين في عصره، فيما وقف بشكل متعمق على الفلسفة



بعضاً، فأفزع ذلك الأمر حذيفة، وقال: والله لأركبن إلى أمير المؤمنين، وقد روى البخاري عن أنس بن مالك أنه قال: (إنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيا وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى؛ فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان الذي أمر بالعمل على جمع المصحف على حرفٍ واحدٍ، وشكَّلَ لجنة لكتابة المصحف تضم (زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام)، وقَدَّمَ لهم المصحف الذي كان عند حفصة بنت عمر، وأمرهم بنسخ مصاحف منها، وتم البدء في جمع المصاحف ونسخها في آخر عام ٢٤ هـ وأوائل عام ٢٥ هـ، فكان لمصحف عثمان الفضل العظيم في تيسير حفظ القرآن الكريم وتلاوته وانتشاره، ودرء الفتنة والخلاف الذي وقع بين القراء، كما حفظ مصحف عثمان للمسلمين ترتيب السور والآيات على ما هي عليه الآن، بالإضافة لتوقيف القرآن على الرسم العثماني.

يرجع تاريخ العلاقات بين العرب وأذربيجان إلي الفتح العربي الإسلامي لأراضي أذربيجان عام ٢٢ هـ / ٦٤٣م، وذلك عندما أمر الخليفة عمر بن الخطاب القائد المُعَيَّرَة بن شُعْبَة بفتح أذربيجان بعد الفتح الإسلامي لمدينة الري التاريخية في إيران، وسط بلاد فارس. وقد شكَّلَ ذلك الفتح عملية دمج أذربيجان في الخلافة الإسلامية العربية، وأصبحت جزءاً مهماً من هذه الدولة المترامية الأطراف، صاحبة الحضارة العريقة، ومن ثم بدأت أذربيجان منذ ذلك الحين ترفد بإسهاماتها العلمية والفكرية والأدبية القيمة في بناء هذه الحضارة العريقة؛ إذ ما زال ذلك التراث المشترك شاهداً على عمق العلاقات التي تربط بين الجانبين.

كان لفتح أذربيجان دورٌ مهمٌ في العمل على كتابة المصحف الشريف عام ٢٥ هـ / ٦٤٦م، وإرسال نسخ منه إلى البلاد الإسلامية، فعندما اتجه جيش المسلمين لفتح أذربيجان وأرمينيا كان الجيش الإسلامي يضم جنوداً من أهل العراق والشام، فكاد الخلاف والنزاع يقع بينهما؛ إذ رأى حذيفة بن اليمان اختلافهم في القراءة، وبعض ذلك مشوب باللحن، مع اعتياد كل منهم لقراءته، واعتقاده أنها القراءة الصواب، وما عداها تحريف وضلال حتى كَفَّرَ بعضهم



د. أحمد عبده طرابيك

العلاقات بين أذربيجان والعالم العربي: الماضي وآفاق المستقبل